المقياس :علم النفس النمو السنة الثانية – نشاط رياضي تربوي + نشاط – ر–تنافسي الأستاذ / د–صولة طارق

محاضرة رقم 08 2023/2022

مرحلة الطفولة المبكرة من 3-6سنوات

تمهيد /

تمتد مرحلة الطفولة المبكرة من سن 3 إلى 6 سنوات ويطلق عليها البعض بمرحلة الروضة أو مرحلة ما قبل المدرسة ونظرا للتطورات التي تحدث في نمو الطفل الرضيع فانه بالتالي يؤدي إلى مرحلة أخرى من مراحل النمو الإنساني وبانتهاء السنة الثانية تنتهي مرحلة الرضاعة (الحضانة) لتبدأ مرحلة جديدة تمثل أهمية خاصة نظرا لأن الطفل أصبح في حالة استقبال وإرسال فالحالة الجسمية أصبحت أكثر قدرة على الحركة وأكثر قدرة على الكلام و أكثر قدرة على التعبير عن النفس وأكثر ارتباطا بالواقع الذي يعيشه وأكثر فهما لهذا الواقع ، وفي تلك المرحلة تزداد القوة العضلية للطفل بحيث تجعل الحركة أكثر سهولة ومرونة .كما أنه يبدأ في استغلال هذه القوة الحركية في التعبير الحركي باللعب وتزداد خبراته وينمو شعوره بفرديته كشخص له قيمة وكيان في المجتمع. وقال الله تعالى " **سنريهم ءايتنا في الأفاق و في أنفسهم** " . تعتبر من المراحل المهمة في حياة الإنسان، حيث يبدأ الطفل في التعرف على البيئة الخارجية ويكتسب النظم و العادات والتقاليد الاجتماعية.

يلتحق في هذه المرحلة بدور الحضانة ورياض الأطفال مما يساعد في اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية ، وتخفيف حدة الانفعالات وزيادة محصوله اللغوي وقدراته الحركية.

وتتميز مرحلة الطفولة المبكرة من 3 . 6 سنوات في الخصائص التالية :

1– النمو الجسمي /

يتحدد النمو الجسمي بالتغيير الكمي والنوعي للجسم حيث يتفاوت فيما بينهم من حيث الوزن و الطول وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة الحركات الأساسية، حيث يزيد الطفل من التحكم و السيطرة على قدراته الحركية وتنقسم إلى:

حركات انتقالية (لمشي الجري و القفز) – **حركات التحكم و السيطرة** (تشتمل على عضلات الجسم)– **حركات الثبات واتزان الجسم** (تعكس حركات الثبات واتزان الجسم في وضع الجسم من حيث الثبات و الحركة).

يشير معدل نمو الجسم في هذه المرحلة بشكل أبطأ من المرحلة السابقة (مرحلة المهد). ويصل النمو الجسمي في السادسة إلى حوالي 34% من النمو النهائي ويترتب على هذا تغير في نسب أجزاء الجسم بحيث يقترب أكثر من نسب الشخص البالغ ويقل تدريجيا المظهر الطولي ويزداد نضج الجهاز العصبي وتقوى العضلات ويزداد حجم عظام الجسم وصلابتها وتكون حجم نسبة الماء والمواد البروتينية فيها أكبر من الكبار كما أنها تحتوي على كمية أقل من المعادن مما يقلل من مقاومة العظام للضغط ويجعلها عرضة للتكسر. متوسط الطول: في سن الثالثة 90سم، في الخامسة 107سم ، السادسة 110سم تقريبا. متوسط الوزن : في الثالثة 14كج ، في الخامسة 18 كج ، السادسة 19كج تقريب

. الفروق بين الجنسين: البنين أكثر طولا وأكثر حظا في الأنسجة العضلية ، والبنات أكثر وزنا وأكثر حظا في الأنسجة الدهنية. يكتمل نمو الأسنان اللبنية ، ويبدأ تساقطها في نهاية المرحلة ليحل محلها الأسنان الدائمة ، ويصل نمو المخ إلى حوالي 90% من وزن الراشد .

2– النمو الفسيولوجي /

تتطور أجهزة الجسم المختلفة ووظائفها في شكل ملحوظ في هذه المرحلة يزداد وزن المخ حتى يصل في نهاية المرحلة إلى حوالي 90% من وزن الراشد. ويصبح التنفس أعمق وأبطأ، كما يزداد ضغط الدم بشكل ثابت وتبطأ نبضات القبل عن المرحلة السابقة . ويتراوح عدد ساعات النوم ما بين 11-12 ساعة ويقل تدريجيا إلى أن يصل إلى 10 ساعات مع التقدم في العمر. وتتطلب الحاجات الفسيولوجية للطفل زيادة النشاط الجسمي

3–النمو الحركي/تمثل المهارات الحركية بعدا هاما في حياة الطفل اليومية فهي مرحلة نشاط حركي مستمر وتتميز حركاته بالسرعة و الشدة والاستجابة و التنوع.

ويؤثر النمو المهارات الحركية للطفل على جميع مظاهر النمو الأخرى ولهذا يجب أن يعتمد على نفسه في تناول الطعام واللباس والاستحمام وما إلى ذلك من مهارات الحيات اللازمة والأساسية.

ويستطيع الأطفال من 3–4 سنوات المشي الجري ولكن يختل التوازن لن التناسق بين أعضاء الجسم لا يزال ضعيفا

. يتطور النمو الحركي عند الأطفال من فوق 4 سنوات بشكل كبير جدا كما يتميزون بالنشاط الزائد

. ويحبون إظهار المهارات الجسمية الجديدة.

. يكتسب مهارات الصعود والهبوط ، ويستخدم القلم في رسم الدوائر ، ويستطيع ركوب الدراجة ، ويبني برجا من 10مكعبات . في نهاية المرحلة يمتلك مهارات حركية تشبه مهارات الكبار مثل : المشي ، والجري ، والوثب ، والقفز والرمي. ويتحكمون في استخدام المهارات والأشغال اليدوية كالكتابة كما تشير الدراسات إلى أن 95% من الأطفال يستملون اليد اليمنى في الكتابة وتعد الأسباب لذلك وراثية وبيئية .وكون في هذه المرحلة قادرا على الرسم خطوط وأشكال بسيطة ويكون قادرا على تشكيل أشكال بالعجين

. من أهم مظاهر النمو الحركي " التعطش الجامح للحركة والنشاط " إلا أن حركاته تتسم ببذل الجهد الكبير الزائد وإشراك عدد كبير من العضلات.

. " الطفل يمل ولا يكل " فهو ينتقل من نشاط إلى نشاط ولا يستمر في النشاط الواحد فترة طويلة.

تلعب خبرات النجاح والفشل دورا كبيرا في اكتساب وتثبيت المهارات الحركية فهو يميل إلى تكرار الحركات التي ينجح في أدائها وتولد في نفسه السرور، ويبتعد عن تكرار الحركات التي تولد لدية الشعور بالفشل.ويتكون لديه في هذه المرحلة " التذكر الحركي .

3-1-العوامل المؤثرة في النمو الحركي

1. الحالة الصحية للطفل.
2. مستوى الذكاء يلاحظ أن الأطفال المتأخرين في نموهم الحركي متأخرين أيضا في نمو ذكائهم.
3. يتأثر النمو الحركي بعمليات التعلم والتدريب وتشجيع الوالدين على اكتساب المهارات الحركية ، مع التأكيد على مناسبة أساليب التعليم والتدريب ومستوى المهارة الحركية لمستوى نضج الطفل

3- 2-الألعاب السائدة لدى طفل في هذه المرحلة

اللعب هو النشاط السائد في هذه المرحلة ، وظهرت نظريات متعددة تفسر ظاهرة اللعب لدى الأطفال منها:

نظرية " **جروس** " : ترى أن اللعب هو إعداد للطفل للعمل الجاد في المستقبل وأن الغرائز هي مصدر اللعب عند الإنسان والحيوانات.

نظرية " سبنسر " : يرى أن اللعب هو تنفيس عن الطاقة الزائدة لدى الطفل.

نظرية " جوركي " : يرى أن اللعب هو وسيلة الطفل للتعرف على العالم المحيط به.

ولا يمكن تفضيل أي من النظريات السابقة على الأخرى ، ويجب التأكيد على أن اللعب يحقق أهداف اجتماعية وتربوية واجتماعية مهمة ، فأول جماعة يرتبط الطفل فيها بنظام وقواعد ومعايير الجماعة هي جماعة اللعب.

أنواع الألعاب الشائعة لدى الأطفال

1. **الألعاب الحركية :** تؤدى في صورة نشاط حركي بدني مثل تقليد حركات الأشياء وألعاب الجري ، واستخدام الأدوات من النواحي المحببة للأطفال ، وتسهم في تنمية النواحي البدنية وصفات نفسية واجتماعية مثل التعاون والمنافسة والقيادة.
2. **الألعاب التمثيلية :** ويطلق عليها لعب الأدوار ، مثل تقليد الطفلة لدور الأم ، أو الطفل لدور الأب أو المدرس ، كما يقوم بتقليد حركات الأشياء مثل حركة القطار أو الجمل ، كما يدخل في هذا النوع من الألعاب تقليد الأدوار الكرتونية التلفزيونية المحببة إلى نفوس الأطفال.
3. **الألعاب الثقافية :** وهي الألعاب التي تهدف إلى إثراء معارف ومعلومات الأطفال ، كما تهدف إلى تطوير العمليات النفسية والعقلية كالتفكير والتركيز والانتباه والملاحظة ، ومن أمثلة هذه الألعاب ، تكوين الأشكال ، وألعاب الكومبيوتر والصلصال.

وعلى الرغم من أن الرسم واستخدام الألوان من الألعاب المحببة لطفل هذه المرحلة إلا أنه لا يتقنها بشكل كامل بسبب عدم اكتمال النضج اللازم لذلك ، إلا أنها مهمة في تربية التمييز البصري واللوني لدى الأطفال. .

اللعب الفردي/ يسود هذا النوع من اللعب في السنوات المبكرة من عمر الطفل فنلاحظ الطفل يلعب بجانب الطفل الآخر أو قريبا منه ولكن الطفل مشغول بلعبه الفردي والأدوات اللعب الخاصة به وينقسم اللعب الفردي إلى نوعين

- اللعب الشاغر يبدا من 2 سنوات ويتطور هذا النوع من الألعاب إلى ما يسمى اللعب المشاهدة يبدأ عندما يستمتع الطفل بملاحظة ألعاب الأطفال الآخرين
- اللعب الانفرادي وفيه يلعب الطفل بمفرده مع لعبه الخاصة أو دميته مستقلا في نشاطه عن الآخرين

اللعب الجماعي / يظهر اللعب الجماعي في السنة الثالثة من العمر حيث يلعب الطفل بعض الألعاب القليلة معا ويخطط الطفل في هذه المرحلة بعض الأنشطة. وكلما تقدم الطفل في العمر يزداد تخطيطه في اللعب كما يقلد الطفل الأطفال الآخرين في اللعب. وينقسم اللعب الجماعي إلى عدة أنواع

- **اللعب الموازي jeu parallèle/** وهو لعب مستقل يقوم به اثنان أو أكثر من الأطفال جنب إلى جنب يعملون نفس الشيء تراهم يتبادلون الحديث القصير معا دون المشاركة في اللعب معا.
- **اللعب الترابطي jeu associative /**يظهر هذا النوع من اللعب في الرابعة من العمر وفيه يلعب الطفل مع أقرانه في أنشطة متشابهة منظمة فترى الطفل يشارك الآخرين في أنشطتهم ويستعمل نفس الأدوات المستعملة في اللعبة ويراقب أنشطة الآخرين وينفذها مع شركائه في اللعب .
- **اللعب التعاوني jeu coopérative** / وهو نوع من اللعب يتضمن تنظيما اجتماعيا مع مجموعة من الأطفال المشاركة ويخضع كل طفل في لعبه لروح الفريق ويكون قائد لهذه الجموع من الطفال الذين يؤدون اللعب الجماعي ف ي لعبة منظمة .

4-النمو العقلي المعرفي / نعني بالنمو المعرفي هنا العمليات العقلية المميزة لمراحل النمو المختلفة وحتى تمام النضج حيث اتبع **بياجيه piaget** في ذلك منهجا عمليا، يطلق **بياجية** على هذه المرحلة " مرحلة ما قبل العمليات-2-7 سنوات " وتستمر من الثانية وحتى السابعة ، ويقسمها إلى مرحلتين هما:

1. مرحلة ما قبل المفاهيم من 2 . 4 سنوات.

يستجيب طفل هذه المرحلة للأشياء على أساس معنى المثير ، ويستخدم الأشياء على أساس معناها ، مثل الولد يلعب بالعصا على أنها بندقية ، والبنت تلعب بدميتها على أنها طفلة ، ويكون الطفل متمركز حول ذاته يدرك الأشياء من وجهة نظره هو ، ويعجز عن إدراك وجهة نظر الآخرين.

2. مرحلة التفكير الحدسي من 4 . 7 سنوات.

يظل الطفل متمركزا حول ذاته ، ويكون إدراكه للأشياء كما يبصرها .

مثال تجربة " بياجيه "

تجربة بياجية / قدم لطفل في سن الرابعة وعاءين اسطوانيتين متماثلين في الشكل والحجم : " أ " " ب " وكلاهما ممتلئ إلى منتصفه بالماء .لاحظ الطفل أن الوعاءين يحتويان على نفس الكمية من الماء.

وضع أمام الطفل محتوى الوعاء " أ " في وعاء ثالث قصير و أوسع قطرا " ج " عندما سأل الطفل أي الوعاءين " ب " أم " ج " يحتوي على كمية أكبر من السائل ؟ أجاب طفل الرابعة الوعاء " ج"

5-النمو اللغوي/ يمثل النمو اللغوي في هذه المرحلة أسرع حالات النمو المختلفة وأكثرها تحصيلا وتعبيرا وفهما كما تشكل في حد ذاتها قيمة كبيرة للطفل في تمكنه من التعبير عن ذاته و التوفق الشخصي والاجتماعي و النمو العقلي .ويتميز النمو اللغوي في هذه المرحلة زيادة كبيرة للمفردات و الصفات وقواعد اللغة كالجمع و المفرد .وتبادل الحديث مع الكبار ووصف الصور وقص القصص الصغيرة المثيرة للطفل . وفي هذه المرحلة يتحسن النطق ويختفي الكلام الطفيلي أو الكلام الغير موفق.ويتجه التعبير اللغوي نحوى الوضوح و الفهم ويمر بمرحلتين هما:

- مرحلة الجمل القصيرة تتكون من 3-4 كلمات وتبدأ في العام الثالث من عمر الطفل
- مرحلة الجمل الكاملة وتظهر في العام الرابع من العمر الطفل بحيث يصبح قادرا على تكوين الجمل مفيدة من 4-6 كلمات والنمو اللغوي يتأثر بعدة عوامل منها:
- الخبرات وكمية ونوع المثيرات الاجتماعية التي تساعد على نمو اللغوي
- وسائل الإعلام وبرامج التلفزيونية الهادفة في تعليم الصغار والرسوم المتحركة على شكل قصص المؤثرة في الطفل
- يؤثر الكبار بلهجتهم وطريقة نطقهم في النمو اللغوي
- تؤثر العوامل الجسمية في النمو اللغوي مثل سلامة الجهاز الكلام أو اضطرابه وأيضا كفاءة الحواس مثل السمع
- تؤثر الحكايات والقصص المؤثرة في الطفل وخاصة قصص الحيوانات تأثيرا كبيرا في طرق الإلقاء و أيضا إشراك الطفل في تبادل القصص
- تؤثر العلاقة بين الوالدين والاتصال الاجتماعي السليم وخاصة الأم فالعلاقة السوية تؤدي إلى النمو السوي.

7-النمو الانفعالي/

يتطور النمو الانفعالي تدريجيا في هذه المرحلة بحيث يتمايز سلوك الطفل انفعاليا في هذه المرحلة ويرتبط بالظروف والمواقف و الناس والأشياء ، وتتكون العادات الانفعالية بالتدريج حتى نهاية هذه المرحلة ومكن النمو اللغوي والنمو الحركي للطفل من التعامل مع المواقف المحبطة ومن إشباع حاجاتهم وكلما زادت قسوة العقاب على العدوان في الطفولة المبكرة كلما زاد التعبير على العدوان ولو على شكل كامن **(حامد زهران- 1999)**.

تتحدد المواقف التي تستثير انفعالات الطفل خلال الخمس سنوات الأولى من عمره ، والأسرة هي التي تحدد ما يحبه الطفل أو يخاف منه أو يكرهه. يطلق " **أريكسون** " على هذه المرحلة من الناحية الانفعالية " مرحلة " المبادأة ضد الذنب " فالطفل يواجه صراعا بين رغبته في اللعب والحركة والنشاط والاقتراب مما يرغب ، وبين رغبة الوالدين في الكف عن اللعب والنشاط... فإذا أعطي للطفل الوقت الكافي للعب والحركة والقيام بالنشاط والإجابة على أسئلته تنمي المبادأة عنده أما إذا منع من اللعب والنشاط وعدم الإجابة على أسئلته يؤدي إلى الشعور بالذنب.

أسباب زيادة مخاوف الطفل في هذه المرحلة

1. نمو إدراك الطفل للأشياء التي قد تسبب له ضررا مثل السيارات في الشارع أو بعض الحشرات أو الحيوانات .
2. الاقتران الشرطي : مثل الخوف بسبب ألم حدث له ، القطط ، النار...
3. تقليد الكبار : يقلد أمه أو أخوته عندما يظهرون مشاعر الخوف من مثيرات معينة

وتظهر في هذه المرحلة انفعال " الغيرة " التي تسبب قيام الطفل بسلوك عدواني ضد الأصغر منه ، أو الارتداد فيقوم بحركات أصغر من سنه مثل الكلام التطفلي ، أو التبول اللاإرادي ، الصراخ لأسباب تافهة..

و في هذه المرحلة ومن خلال الحياة اليومية يتعلم الأطفال التعبير عن انفعالاتهم مثل الإلحاح على طلابا تهم في المنزل.وتتميز الانفعالات الطفل في خاصيتين أساسيتين هما :

التقلب الوجداني (التذبذب الانفعالي حيث ينتقل من الضحك إلى البكاء) – **حدة الانفعال** (تكون الانفعالات حادة فالغضب يصل إلى التشنج و العدوان و الخوف إلى حد الذعر و الغيرة إلى حد التحطيم).

ومن الأسباب حدة الانفعال ما يلي:

- أزمة الفطام وما تسببه الحرمان وإحباط
- ظهور الصراعات النفسية نتيجة لتنازع الانفعالات و الرغبات في حياته
- فرض بعض القيود عليه من الكبار
- عدم إدراكه التام لمفهوم الزمن مما يؤدي إلى الاضطراب الانفعالي .

تبرز الفروق الفردية بين الجنسين في هذه المرحلة ويلاحظ أن الإناث أكثر خوفا من الذكور خاصة لملاحظة الحشرات وما شبه ذلك وأن الذكور أعنف في استجاباتهم الانفعالية العدوانية من الإناث .

8-النمو الاجتماعي

. تلعب الأسرة دورا هاما في عمليات التنشئة الاجتماعية والنفسية للطفل.

. الاهتمام والتدليل الزائد يجعل الطفل أكثر اعتمادية على الغير في حل مشكلاته حتى لو كانت بسيطة .

. عدم الاهتمام والإهمال الشديد للطفل يفقده الثقة في نفسه وفي الآخرين ويتخذ العدوان وسيله للتعبير عن ذاته.

يتعلم الطفل المعايير الاجتماعية ويضحي ببعض رغباته من أجل الحصول على رضا الوالدين وبذلك تنمو عمليات الضبط الداخلي.

يرحب الطفل باللعب في مجموعات من 3 . 4 أطفال ، ولكن سرعان ما تتفكك الجماعة لأتفه الأسباب .

8-1-العلاقة بالأقران

إن جزءا كبيرا من التنشئة الاجتماعية للطفل يخضع لسيطرة التي ترتبط بوالديه.ولكن عندما يدخل الطفل عالما جديدا .يهيمن عليه الأقران سواء كان ذلك في الروضة أو الحي الذي يسكنه فان هؤلاء الأقران لهم تأثير متزايد على التنشئة الاجتماعية . وقد درس الباحثون **هانسون 1999** بشكل مستفيض كيفية تشكيل جماعات الأقران .و التغيرات التي يمرون بها في أثناء هذا التشكيل وكيف تؤثر جماعة أقران الطفل على التعلم واكتسابه للمعايير الاجتماعية .

تتكون جماعة الأقران من أفراد متفاعلين مع بعضهم البعض .يتصادف وجودهم في نفس المكان وفي نفس الوقت ولهم أهداف ومعايير مشتركة.وهناك عدة عوامل تؤثر على التقبل الاجتماعي للطفل في جماعة الأقران كالنضج الاجتماعي sociale maturité و الجنس و الطبقة الاجتماعية .ومن ثم تلعب الأقران دورا هاما في النمو الاجتماعي وعملية التطبيع الاجتماعي .

9-النمو الخلقي

الخلق هو مركب اجتماعي مكتسب ، وتعتمد على عمليتين.

1. اكتساب المعلومات ، وتنمية القدرة على اتخاذ القرارات.
2. تحويل هذه القرارات إلى أفعال.

ويقوم أطفال هذه المرحلة ببعض أنماط السلوك التي لا تساير السلوك الأخلاقي بسبب رغبة الطفل في لفت أنظار الآخرين إلى جانب جهله بمعايير السلوك الأخلاقي.

-10-النمو النفسي /

يتفق العلماء النفس على أن التعلم لا ينفصل عن الشعور بالكفاية والاقتدار. و التعليم يلعب دورا بالغ الأهمية في تطوير شخصية صحية عند المتعلم فالأهداف التربوية و التعليمية لا تقتصر على تزويد المتعلمين ببعض المعارف والمهارات التي تخاطب عقولهم وتضمن لهم نمو نفسي سليم . كما يساهم التعليم المدرسي الصحي والايجابي في تكوين كل الجوانب المختلفة بالإحساس بالكفاية الشخصية و تحقيق الذات و التوظيف الكامل لقدرات الفرد . كما أورد **عبد الحميد النشواتي 1985** عددا من المقترحات تنطوي على بعض الفوائد

إتاحة فرص التفاعل الصحي – إتاحة فرص التعبير عن الانفعالات- توفير مناخ تعليمي تقبلي- تزويد المعلمين بالقواعد واضحة – إتاحة فرص النجاح

المراجع

- قرآن الكريم
- د- حسين عبد العزيز: **المدخل الى علم النفس** . دار الفكر العربي – القاهرة – 1995.
- ليونيل روشان – تعريب د- جورجيت الحداد: " **التفتح النفسي- الحركي** " .عويدات للنشر و الطباعة .بيروت لبنان. ط1-2001.
- د- سامي محمد ملحم :**علم النفس النمو – دورة الحاة الانسان** " . دار الفكر .الردن .عمان ط1-2004.
- د- محمد حسن علاوي : **سيكولوجية النمو للمربيالرياضي** . مركز الكتاب للنشر القاهرة – ط1- 1998.
- د-محمد عودة الريماوي : **علم النفس النمو** . دار المسيرة للنشر الأردن – عمان – ط1- 2008.

http://www.kids-psychology.com/before-school/